

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله الحسنى - إصدار ١٩٩٦ - الدرس : ٤٣ - اسم الله الخافض الرافع .

٠٧-٠٨-١٩٩٥

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

أيها الإخوة الكرام ؛ مع الدرس الثالث والأربعين من دروس أسماء الله الحسنى، والاسم اليوم، من أسماء الله الحسنى الخافض الرافع.

الخفض في اللغة ضد الرفع، والخفض الانكسار واللين قال تعالى:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾

(سورة الإسراء)

والانخفاض: الانحطاط، وتوصف به الواقعة قال تعالى:

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣)﴾

(سورة الواقعة)

الناس يتميزون بمقاييس أرضية، مقاييس المال، القوة، والذكاء، وتحصيل العلم، والوجاهة، وغيرها من الأمور، فإذا وقعت الواقعة، تبدلت هذه المقاييس، وتحكمت في الخلق مقاييس رب العالمين، يُقاس الإنسان بعد الموت بقدر استقامته وطاعته لله - عز وجل -، وإحسانه للخلق. فلذلك تنقلب المقاييس فجأة، فالذي كان في القمم ربما صار في الحضيض، والذي كان في الحضيض ربما صار في القمم.

الخفض من صفات الواقعة، والواقعة اسم من أسماء يوم القيامة. أي أن الواقعة تخفض أقواماً بمعاصيهم فيصيرون إلى النار، وترفع أقواماً بطاعاتهم فيدخلون الجنة.

أيها الإخوة:

مادة الخفض وردت في القرآن في سورة الحجر، قال تعالى:

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾

(سورة الحجر)

ووردت في سورة الشعراء قال تعالى:

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)﴾

(سورة الشعراء)

هذا الفرق بين الآيتين هل يفيد معنى ثالثاً ؟ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقوله: واخفض جناحك للمؤمنين ؛ فالإنسان يميل إلى جماعته وإلى أتباعه ؛ فإذا مال إليهم، وتعصّب لهم، وأنكر من سواهم، وانحاز انحيازاً أعمى إلى من يلوذ به، فهذه نقيصة في الإنسان. فالله سبحانه وتعالى أمر نبيه أن يخفض جناحه تارة لمن اتبعه، وتارة لكل المؤمنين. أما نحن فما علاقتنا بهاتين الآيتين ؟ يجب أن تحب إخوانك في المسجد، وإذا كنت مؤمناً حقاً فيجب أن تحب كل مؤمن في الأرض، من أية جهة كان، وهذا هو الإيمان وهو الذي يليق بالمؤمن.

إذاً مادة الخفض وردت في قوله تعالى:

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

ووردت في سورة الإسراء:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾

ووردت في سورة الشعراء قال تعالى:

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

ابن الأثير يرى: أن الخافض هو الذي يخفض الجبارين والفراعة أي: يضعهم ويهينهم، ويخفض كل شيء يريد خفضه - الآن دخلنا في موضوع جديد - الإنسان له كيان مادي له جسم، وله كيان معنوي، الكيان المعنوي يرتفع وينخفض. فمثلاً إذا نجح الإنسان، ونال شهادةً عالياً، يرتفع مقامه بين الناس. وإذا رسب، ينخفض. وإذا نجح في عمله، يرتفع. وإذا أخفق، انخفض. وإذا نجح في زواجه، ارتفع. وإذا أخفق، ينخفض، وإذا ظهر صدقه للناس، يعتزّ بأخلاقه، فإذا ظهر كذبه، ينكمش. وإذا كُشِفَت أسراره البيئية ولم تكن على ما يُرام، ينخفض. فالإنسان بين أن يرتفع وبين أن ينخفض. لكن صدّقوا أن الإنسان حينما يرتفع بالحق يدخل على قلبه من السرور ما لا يوصف. النجاح مُسعد في كل شيء. وحينما ينخفض ويُكشَف كذبه، ويُفتَضَح في بيته، وتظهر عدم كفاءته، أو حينما يسيء الاختيار، وينال عقاباً نظير عمله السيء ويصبح قصةً بين الناس، ينكمش وينخفض. وقد يأتي على هذا الإنسان من الآلام ومالا يوصف لذلك الإنسان أكثر ما يعيش بسُمتِهِ. بل إن العرب حينما ذكروا العِرَض، عرّفوه بأنه مَوْضِع المدح والذم في الإنسان. قد تكون فقيراً لكنك تقِيّ مرفوع الرأس. قد يكون مريضاً ولكن نظيف الكفّين، لا يوجد بحياته انحراف، ولا دَجَل ولا تطاول، ولا يخاف لا لأنه من جنسٍ آخر وإنما هو من

البشر لكن لا يخاف لأنه مستقيم، وما فعل شيئاً خلاف شرع الله، ولا خلاف القانون، لذلك أخذ أسباب العزة الإحسان وقال تعالى:

﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾ (٢٦)

(سورة يونس)

إذا أنت أتقنت عمَلَك، وأدَّيت وظيفتك على خير وجه، تشعرُ بِعِزَّةِ الإنجاز وعِزَّةِ الإِتقان والتفوق. أما إذا أدَّيت عملك بغير إِتقان، وكان عملك سيِّئاً وغير مدروس، ويحمل أخطاءً كثيرة، واكتُشِفَت الأخطاء عاتبك الناس، كَمَثَلِ الذي وَصَفَ دواءً لِطِفْلِ صَغيرٍ أودى بِحياته، ولما وُوجِهَ هذا الذي صنع الدواء صار صغيراً ومنكمشاً، ويتمنى أن تنشقَّ الأرض وتبتلعَه -كما يقول العوام -فالإنسان يَعْتز حينما يُتَقِن عمله، ويؤدي واجباته، وحينما يكون واضحاً، وتكون سريرته كَعَلَانِيَتِهِ، وخالوته كَجَلُوتِهِ، وحياته الخارجية كَحَيَاتِهِ الداخلية، وأسراره كَحَيَاتِهِ المُعَلَّنة، فالوُضوح يرفع الإنسان. وتشعرُ هذا من الواقع حيث يجد الإنسان في بعض الأحيان إنقباضاً من جراء عمَلٍ أو كلامٍ بذيء فلما إنكشف الغطاء وجد حاله قد إنكمش وما من إنسان إلا ويتمنى أن يرتفع. لا أقول الكِبَرُ ؛ وإنما إِتقان العمل يجعلك عزيزاً، فصدِّقك وأمانتك يجعلانك عزيزاً، أحياناً يأتي تفتيش مفاجئ على مَحَلِّك ومعملك - المواد الأولية كلها صحيحة وبمواصفات جيدة لا يجدون شيئاً مخالفاً، فيكون الأمر كله على التمام، فتنشعرُ بِعِزَّةِ ونشوة، فكل إنسان يبحث عن شيءٍ اسمه الرِّفعة.

والله أيها الإخوة، لو أننا أيقنا أن رفعتنا بطاعة الله، وبإستقامتنا. وانضباطنا لاستقامتنا في حياتنا، إنسان يحتل منصباً رفيعاً لكنه جَلْبُ أبقاراً مصابة بمرض عضال وسبب حالات مرضية شديدة: فهذا لما كشف أمره للسجن مكبل اليدين وأدخل قصر العَدْل لِينال جزاءه العادل، فهذه المكانة التي كانت لهذا الشخص إنخفضت، لذلك الذل لا يُحتمل وكذا الإهانة والانكماش أتساءل أحياناً إن هذا الذي يأكل مالاً حراماً، ويعشُّ المسلمين في غنائهم، وهذا الذي يستورد لحوماً للكلاب ويبيعهها للبشر، وهذا الذي يضع أصبغة البلاط في سكاكر الأطفال، وفي المواد الغذائية فَمَاذا يلاقي هذا الذي يُكشَف اختلاسُه ؟ سَيَنْعَدِمُ ويصير لا شيء.

شعور الإنسان بالاستقامة والرِّفعة والنظافة والخُفِيَّات الواضحة هذا شعور لا يوصف ؛ وهو شعورٌ يَرَقى بالإنسان وما منا واحد إلا ويتمنى أن يكون أمام الناس نظيفاً، ورافع الرأس. فالخافض في أسماء الله كما يقول ابن الأثير: " هو الذي يضع الجبارين والطغاة ويهينهم " وسبحان من قهر عباده بالموت. الله عزّ وجل يخفض الجابرة، وكقاعدة عامة أقول: الإنسان إذا كان صُعوده سريعاً وحاداً فسَيكون إنخفاضه مُريعاً، الإنسان إذا تكبّر بغير الحق وصعد صعوداً حاداً ومُفاجئاً، فالله جل جلاله يجعله عبرة

لكل من اعتبر، ويخفّضه ويذله ويهينه ؛ هناك عذاب شديد، وهناك عذاب مهين. برّيكُم هل يوجد منّا واحد يتمنى الفضيحة والدُّل والإهانة ؟ أقول لكم هذه الحقيقة وأتمنى أن تكون واضحة عندكم، آية خيانة على الإطلاق، منذ خلق الله آدم وإلى يوم القيامة، لا بُدَّ من أن تُفْتَضَح والدليل:

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ (٥٢)﴾

(سورة يوسف)

والخائن حينما يُفْتَضَح، لا يُفْتَضَح بِذَكَاءِ الْبَشَرِ بل بِتَقْدِيرِ خَالِقِ الْبَشَرِ. فإذا الإنسان أيقن بأن الله لن يسمح لإنسان أن يُعْتَشَّ الناس إلى أمدٍ طويل، ولا أن يُعْشَّ مجموع الناس إلى أمدٍ قصير، عِنْدُنْذٍ يستقيم على أمر الله ؛ لأن الفضيحة، والانكشاف وسرِّدَ الأخبار غير المُريحَة، هذا شيء لا يُطِيقُه الإنسان ؛ لكن كيف عِلاجُه ؟ لا تفعل شيئاً تستحي منه، ولا تفعل شيئاً تضطر أن تعتذر منه، قبل أن تفعل شيئاً، فِكْرٌ جيِّداً، وتأمّل ملياً، وعُدَّ للآلاف قبل أن تأخذ هذا المبلغ لعلك وقبل أن تدخل إلى هذا البيت، وليس في البيت إلا امرأة ؛ سل نفسك لعلك تُسأل لماذا دخلت البيت ؟ وأنت تعلم أن الزوج غير موجود في هذا البيت

فالإنسان حينما يتسرَّع ويتحرَّك بلا نور، وبلا منهج، وبلا أحكام شرعيَّة، يقع في شرِّ عمله، وينخفِّض والله هو الذي يخفِّضه ؛ والله من أسمائه الخافض أحياناً الإنسان يكون بأعلى درجة ؛ ثم ينخفض أحد علماء المسلمين في أمريكا أحد أكبر القساوسة. وهذا الرجل بعد حين، كُشِفَتْ له فضيحة أخلاقية فَصَارَ يبكي، فالإنسان حينما تُكْتَشَفُ عثراته وسقطاته، ينكمش وكأن الله خفضه. على كل حال هذا من الفطرة. مثلاً لو قُدِّدَ قَلَمٌ غالي الثمن بالصف، فَمَنَعَ المُدْرَسَ خروج الطلاب، وفَتَّشَ الطلاب واحداً واحداً ؛ فإذا القلم عند أحدهم، فَقَبِلَ أن يُعاقبه، وقبل أن يضربه، وقبل أن يستدعي والده، وقبل أن يفصله ستة أيام، ماذا يشعر هذا الطفل ؟ يشعر بألم وخزي، فَشُعُورُ الْخِزْيِ والعار لا يُحْتَمَلُ عِلاجُه أن تستقيم، وأن تعمل عملاً لا تستحي منه.

مرة سألوا ألف زوج ؛ لماذا لا تخون زوجتك ؟ فجاءت الإجابات كثيرة جداً ومتنوّعة. صُنِفَتْ هذه الإجابات في زمير أخلاقية، وكان إجابة أخفض صِنْفٍ: لا أستطيع لأنها تعمل معه وإجابة الذي أعلى منه: لا أحتمل الإحساس بالخيانة، الإحساس بالخيانة ضاغِط، والأرقى: لا أحب الخيانة، وواحد يحبها ولكن لا يحتمل وخز الضمير، الأول لا يحب الخيانة والأخير لا يستطيع أن يخون زوجته فعندما يتحرك الإنسان حركة واضحة ونظيفة، يشعر براحة، وهذه الراحة لا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ. قد تجد شخصاً يلبس أعلى الأثواب، ويركب أجمل المَرَكَبات، ويسكن في أفسح القصور والبيوت، ومع ذلك فهو من داخله مُنْهَارٌ ؛ لأن نفسه تُحاسبُه حساباً عسيراً. يعاني الانقباض، والكآبة، والشعور بالذم ومُرْكَبُ النقص وهذا كله من الأعمال الخسيسة والذنيئة التي لا تُرضي الله. ففطرة الإنسان مُؤَلَّفَةٌ - بالتعبير الفني - مع الإيمان فإن

حَادَ عن الإيمان وعن منهج الله عَدْبَتَهُ فطرتَه، مثلاً: مركبة حديثة جداً مُصمَّمة للزفت، لو ركبتهَا في الوعر، وفي طرق جبلية فيها وهدة ومنعرجات وفيها أتربة ورمل، تشعر بتعب شديد وبقلبي، وتشعر أن هذه المركبة ليست لهذا الطريق. ونفسك البشرية مصممة لمنهج الله، ومصممة لتكون على مستوى الشرع؛ فإذا جدت عن الشرع، تعذرت نفسك وشعرت بالكآبة والضيق وما إلى ذلك.

وقيل: الخافض الذي يخفض بالإذلال من تعاضم وتكبر، ضربت مثلاً فقلت: كيل اللبن يحتمل خمسة أكيال ماء ويصبح شراباً لذيذاً ويهدئ النفس ويشعر الإنسان براحة بعد شربه، كيلو لبن يتحمل خمسة أكيال ماء، ولا يتحمل نقطة نطف واحدة أبداً فهذه القطرة الواحدة تُفسده أما خمسة كيلو ماء فنُطِئُهُ، كذلك الإيمان: فذرة كبر واحدة تتناقض مع العبودية، من صفات المؤمنين الأساسية التواضع لله، ترى المؤمن عزيز إلى أقصى درجة ورافع الرأس إلى أقصى درجة؛ ولكنه أمام الله ذليل؛ ويُبَالِغ في التذلل أمام عتبة ربه، ويُبَالِغ في رفع رأسه شامخاً أمام أعداء الله، لذلك وصف الله المؤمنين في كتابه بقوله:

﴿أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ آخِذَةً بِالنَّاسِ وَآخِذَةً بِاللَّهِ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الشَّرِّ فَهُمْ يَقِفُونَ﴾

(سورة المائدة)

يَقْدَر ما هو متواضع ومتذلل بينه وبين الله، يكون بينه وبين الخلق عزيز النفس.

الخافض: الذي يخفض بالإذلال من تعاضم وتكبر، وشمخ بأنفه وتجبّر، يخفض أقواماً ويخفض الباطل:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٨١)

(سورة الإسراء)

لو أننا تتبعنا تاريخ النظريات الوضعية التي ابتدعت خلاف منهج الله، فهل نجد نظرية بقيت شامخة إلى ما لا نهاية؟ وهل هناك نظرية إلا ونزلت في الوحل وسقطت؟ ولاكنها الألسن؟ وخاضت فيها الأقلام؟ والأدلة أمامنا كثيرة، والتاريخ الذي بين أيدينا، سبعون عاماً في اعتزاز بالباطل، واعتزاز بالإلحاد، ثم أصبح هذا الإلحاد خرافةً، وأصبح المجتمع المُلجِد في مؤخرة الشعوب على الإطلاق:

﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

فالله- عز وجل- من أسمائه الخافض، فهو الذي يخفض بالإذلال من تعاضم وتكبر، وشمخ بأنفه وتجبّر، العرب في الأندلس أسسوا أكبر حضارة بالعالم؛ فلما انفتحتوا إلى القيان وشربوا الخمر، واستمعوا إلى المعازف، ومالوا إلى اللهو والترف، أخرجوا من هذه البلاد وكان آخر ملوكهم يبكي، وهو يخرج من قصره في فُرطبة قالت له أمه عائشة: ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال. فالله يخفض العصاة المتكبرين والمتجبرين.

وقيل الخافض: الواضع لمن عصاه، والمُذِل لمن غضب عليه، ومُسَوِّط الدرجات لمن يستحق ذلك. يَخْفِضُ الكفار بالإشقاء، ويخفض أعداءه بالإبعاد، عدُوٌّ يَخْفِضُهُ، ومتجبر يخفض وطاغية يخفض ومستعل يخفض، ويقول: أنا، ونحن، ولي، وعندي، أربع كلمات مهلكات، قال تعالى عن إبليس:

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٥)﴾

(سورة ص)

فأهلكه الله،

﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)﴾

(سورة النمل)

قالها قوم بئفيس فأذلهم الله عز وجل.

﴿الَيْسَ لِي مِنْكَ مِصْرٌ﴾

(سورة الزخرف)

قالها فرعون فَعَرِقَ:

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾

(سورة القصص: الآية ٧٨)

قالها قارون فَدَمَّرَهُ اللهُ عز وجل ؛ فإله خافض يخفض أعداءه، ويخفض المتجبرين ويخفض الطغاة، ويخفض الظالمين، ويخفض الباطل كَفِكرَةً وتسقط، وتُصبح في الوَحْلِ ولا يعتدُّ بها أحد، ولا يُلقي لها بالاً، بعد أن كانت متألِّقة، يخفض الكفار بالإسقاط وأعداءه بالإبعاد والذل.

وقيل: هو الذي خفض أهل الكفر بعزّه، وخفض أهل الكِبَرِ بجلاله، وخفض أهل الزور بإظهار تكذيبهم، والكاذب لا بُدَّ من أن يفضحه الله ؛ وحينما يفضحه، ينسى الحليب الذي رضعه من أمّه. والكذب شرب و لا سيما الكذب في البيع والشراء، تجد الكاذب يُقسِمُ بالأيمان المُغلَّطة، أن كُلفة هذه البضاعة يفوق هذا السِّعر، ثم تُكشَفُ الأوراق فإذا رأس ماله قليل جداً، وقد أقسم أيماناً كاذبة ؛ فهذا الإنسان سَقَطَ، سقط من عَيْنِ أهل الفضل والكمال.

ويخفض الله عز وجل كل خارج عن شريعته مهما كان غنياً بالمال، أو عزيزاً بين الرجال. وقد ذكر العلماء أن الله الخافض يخفض من قَصُرَتْ مُشاهداته على المحسوسات، يعني ما آمن بالغيب، وإنما آمن بالأشياء المادية، والذي يراه بعينه يؤمن به، أما الآخرة فما رآها ولذلك هو يُنكرها، وكذلك عقاب الله ما رآه فأنكره. فقال: يخفض من قَصُرَتْ مُشاهداته على المحسوسات، وقصر هِمَّتَهُ على ما تفعله البهائم من شراب وأكل ونكاح، وقد خفضه إلى أسفل سافلين، ولا يفعل ذلك إلا الله رب العالمين فهو الخافض

والرافع.

أنت كمؤمن، ما حظك من هذا الاسم ؟ قال: من أراد أن ينال حظاً من اسم الخافض فعليه أن يخفض نفسه قبل أن يخفضه الله، إخفضها طواعيةً لله وتواضعاً لله،

انظر إلى الأكمال وهي حجارة لانت فصار مقرها في الأعين

تواضع قبل أن يضعك الله، فالتواضع عبادة والتكبر نقيض العبادة ؛ لذلك من أراد أن ينال حظاً من هذا الاسم فعليه أن يخفض نفسه بالتواضع، فيراها أقل من جميع العباد، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخل عليه رجل فارتعدت مفاصله فهون عليه:

((عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ تَرَعْدُ فَرَائِصُهُ فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ))

(رواه ابن ماجه)

وكلما تواضعت، رفعك الله. وهذه علاقة عكسية فكلما تكبرت، خفضك الله، والعالم الحقيقي متواضع، والإنسان الذي يُعتد به متواضع. لذلك ورد في الحديث القدسي:

((أحب ثلاثاً وحبى لثلاث أشد: أحب الطانعين وحبى للشباب الطانعين أشد. أحب المتواضعين وحبى للغني المتواضع أشد. أحب الكرماء وحبى للفقير الكريم أشد. وأبغض ثلاثاً وبغضى لثلاث أشد: أبغض العصاة وبغضى للشيخ العاصي أشد. أبغض المتكبرين وبغضى للفقير المتكبر أشد. أبغض البخلاء وبغضى للغني البخيل أشد))

فالسخاء حسن لكنه في الفقراء أحسن. والصبر حسن ولكنه في الفقراء أحسن. والورع حسن لكنه في العلماء أحسن. والعدل حسن لكنه في الأمراء أحسن. والحياء حسن لكنه في النساء أحسن. المرأة ألزم ما يلزمها الحياء، والعالم يلزمه الورع، والحاكم يلزمه العدل، والغني يلزمه السخاء، والفقير يلزمه الصبر، والشباب تلزمه التوبة ؛ وما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب، ومتى سلم العبد من شبهة الكبر فكل شيء بعد ذلك يزول ويهون.

((لو لم تُذنبوا لَخِفْتُ عليكم ما هو أكبر. فما هو الذي أكبر من الذنب ؟ العُجب العُجب))

((ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر))

كلما نزلت متواضعاً إلى الله، رفعك الله. أنا لا أعتقد أن على وجه الأرض إنساناً أشد تواضعاً من رسول الله عليه الصلاة والسلام ؛ كما أنني لا أعتقد أنه يوجد من أعزه الله ورفع ذكره وشأنه كرسول الله صلى الله عليه وسلم، فبالقدر الذي تتواضع لله ترتفع إلى مراتب العلو، ألم يقل الله عز وجل:

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)﴾

(سورة الشرح)

فإذا ذُكِرَ اللهُ الآن ؛ ذُكِرَ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالتطبيق الأول: أن تخفض نفسك بالتواضع، والتذلل، والانصياع، ولين الجانب، ولين العريكة، وأن ترى نفسك واحداً من الناس، لا أن تراها فوقهم. كُن واحداً منهم، تكن سيدهم. أما إذا جعلت نفسك فوقهم، يجعلونك في الحضيض. كُن واحداً منهم وبأخلاقك الفاضلة يرفعونك إلى الأوج. سيدنا عمر- رضي الله عنه -أراد أن يُعَيَّنَ والياً فقال: أريد رجلاً، إن كان أميراً، بدا وكأنه واحد من قومه، وإن كان ليس بأمير عليهم، بدا وكأنه أمير. غيرهٌ وجِرساً على مصلحة قومه.

التطبيق الثاني: أخفض إبليس بَعْدَ الإصغاء لوسوسته. فإذا أصغى الإنسان إلى وسوسة الشيطان يكون قد رفعه. أما إذا أعرض عنه، وسَّقه وسوسته، وابتعد عنه، ولعنه وأعرض عن كل ما يُلقِيه في روعه يكون قد وضعه وانتصر على نفسه. فالتطبيق الثاني لاسم الخافض أن تخفض إبليس وأعوائه وكلَّ وسوسته، وألا تُعَظِّمَ أهل المعصية، وأن لا تحترمهم احتراماً بالغاً، فهل يجوز أن يشرب الخمر إنسانٌ وتستقبله وتُعَانِقَهُ، وتُرَجِّبَ به، وتثني على ذكائه وعلمه وخبرته، وتجعله في صدر المجلس، وهو تارك صلاة وشارب خمرٍ ؛ بهذا تكون قد فعلت شيئاً لا يُرضي الله، ينبغي أن تُخَفِّضَهُ وأن تُشْعِرَهُ أنه عاصٍ لله - عز وجل -، إلا في حالة واحدة وهي أن تتوقع منه الخير فتتألف قلبه بالتكريم. فالإنسان مُقَصِّرٌ لكنه فيه خير، ولا يكره الحق، وليس بعيداً عن الحق، فعلى فرض أنه مُقَصِّرٌ وَرَحَّبْتُ فيه دون أن تُشْعِرَ الناس أنه على حق، فصار إكرامك هادفاً ويسمى إكرام التأليف، وهو مسموح به بشكل استثنائي. هذا وهناك التذلل والانخفاض للوالدين، قال تعالى:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾

كتب اليوم لي أخ كريم في درس مسجد الطاوسية قصة عن أحد أقربائه، وطلب مني أن ألقِيها على الناس لما فيها من العبرة البالغة ؛ فقد كان له قريبٌ عاقٌّ لوالديه، وجاء مرةً لأبنائه بالموز فقالت له ابنته: إن جدتي أكلت موزةً ؛ فَمِنْ شدة بُخْلِهِ دفع أمه من أول الدرج إلى آخره، وبَيَّنَّتْ له أمه أنها أكلت شيئاً فَضُلُّ عن ابنته. وماتت بعد ذلك بشهرين. وعندما وافاه الأجل بَقِيَ مَيِّتاً في بيته أربعة أشهر، دخلوا عليه بالمُعَقِّمَاتِ وأصبحت الجرذان تأكله. شيء لا يوصف فإله أدله إذلالاً ليس بعده إذلال. فالإنسان ربما يكون عاقاً لوالديه ولَمِنْ رِباة، أو عاقاً لإنسان كبير في السن ؛

((عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ

الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ))

(رواه أبو داود)

من أدعية هذا الاسم: إلهي أنت الخافض للجبارين بَقَهْرِكَ، المُدَلِّلَ للمتكبرين بِجَبْرَتِكَ، المُتَعَالِي العلي الكبير، المتجلي بِنصْرِكَ، وأنت نِعَم المولى ونِعَم النصير.

ننتقل الآن إلى اسم: الرفع ؛ فالجبابرة والطغاة والمتكبرون والظُلُم والعُتَاة ؛ هؤلاء يخفضهم الله عز وجل. وأنت يا أخي المؤمن اخفض نفسك تواضعاً لله، واخلض أهل المعصية والفجور واخلض الشيطان وأعوانه، هذا من عمل المؤمن قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩)﴾

(سورة التحريم)

أنت تخطئ عندما تحترم إنساناً غارقاً بالمعاصي أمام أولادك - الطفل بريء - ينظر أمام أبيه يُبْجَل ويُكْرَم أهل الفجور ؛ فبهذا العمل كأنك أُوْحيت لابنك أن هذه ليست معاصي، والدليل التكريم المبالغ به لهؤلاء، فَيَجِب أن يكون لك موقف سليم الرفع يُقال تارةً في الأجسام الموضوععة إذا أُعْلِيَتْهَا عن مَقَرِّهَا نحو قوله تعالى:

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾

(سورة النساء: الآية ١٥٤)

الشيء المادي إذا رفعته نقول فيه: رفع، وقوله تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾

(سورة الرعد)

ويُقال الرفع للبناء إذا طَوَّلْتَهُ قال تعالى:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)﴾

(سورة البقرة)

قال تعالى:

﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦)﴾

(سورة النور)

أن ترفع: أي: تعلقو، وإذا عَظُمَتْ إنساناً ونَوَّهَتْ بِفَضَائِلِهِ وذكُرت شمائله فيُقال:

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

فالمعاني متعددة ؛ معنى مادي:

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾

وقوله:

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾

ومعنى الإطالة:

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾

ومعنى رفعة الشأن والتنويه بالذكر:

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾

هذه في المنزلة. والنبى صلى الله عليه وسلم قال:

((أنزلوا الناس منازلهم))

فإذا استقبلت أخصاً مؤمناً، وأثنت عليه فلا يوجد مانع لهذا العمل من باب التشجيع له وتنويهاً بفضلته. والإنسان المغرور والحسود هو الذي يُعتم على الآخرين. فإذا تفوق أخ مسلم ونال شهادة عليا فعليك أن تُنوّه به، وهذا له أيادٍ بيضاء، وخدمات جُلَى للمسلمين، ومتفوق في إختصاص مُعَيّن، هذا إذا عرّفت به، وذكرت فضائله، يكون من باب تأليف القلوب، النبى صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك:

((عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنُ كَعْبٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ))

(رواه الترمذي)

وقال لخالده: أنت سيف الله - وهذا في روايات عند البخاري وغيره - وقال: أنت يا أبا عبّيدة أمين هذه الأمة وأنت يا بن الزبير حواري هذه الأمة وأنت يا عمر لو كان نبى بعدي لكنت أنت، وأنت يا أبا بكر ما سُؤنتني قط، وما يوجد من صحابي إلا نوّه النبي بفضلته وبيّن شأنه ؛ لأنّ هذا من أخلاق النبوة. فإذا كان لأخ لك إنجاز جيّد، وتأليف جيد ؛ ونوّهت بفضلته ؛ فسيتشعرُ بقيمته عندك، وأنه محترم ؛ وهذا الفعل من فضائل المؤمنين، قال تعالى:

﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢) ﴾

(سورة الزخرف)

والله جل جلاله في كل كتابه الكريم لم يخاطب النبي باسمه قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾

(سورة التحريم)

وقال:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾

(سورة المائدة)

ما خاطب الله النبي إلا بِلقب النبوة أو الرسالة ؛ لكن ذكر اسمه في الخبر، ففي الخبر " محمد رسول الله "، وفي الخطاب قال تعالى:

﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾

(سورة المائدة)

وقال أيضاً:

﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي﴾

(سورة الأعراف)

وقال أيضاً:

﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾

(سورة مريم)

خاطب الأنبياء بأسمائهم ؛ لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما خاطبه الله إلا بِألقاب النبوة والرسالة، وهذا تكريم من الله تعالى لِنَبِيِّنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)﴾

(سورة الشرح)

لما عَزَجَ اللهُ بالنبي إلى السماء، وأراه من آياته الكُبرى، فهذا أعلى رفع للنبي، قال تعالى:

﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)﴾

(سورة النجم)

والرافع: هو الذي يرفع الأولياء وينصرهم على الأعداء. ويرفع الصالحين إلى أعلى عليين، ويرفع الحق، ويرفع المؤمنين بالإسعاد، ويرفع الأولياء بالتقريب والنصر، وكل من تولاه حقاً وعدلاً، والرافع من تجلّى باسمه الرافع فَرَفَعَ السماء بغير عمد. إذاً الرفع مادي ومعنوي ؛ يرفع السماء بغير عمد، ويرفع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعندما يستقيم الإنسان ويُخلص لله عز وجل، تصبح له مكانة كبيرة في المجتمع، تفوق مرتبته العلمية واختصاصه وجرفته، فالعلماء قديماً كان أحدهم نجاراً، والآخر دولاتي، والآن أصبح لهم مكان رفيع في المجتمع، فقد كان الشيخ بدر الدين الحسني إذا غَضِبَ يغضب لِغَضْبَتِهِ مليون إنسان لا يسألونه فيم غَضِبَ.

والرافع من تجلّى باسمه الرافع فرَفَعَ السماوات بغيرِ عَمَدٍ ورفعَ العَمَامَ على مَتْنِ الهواءِ ورفعَ الطيورِ في الفضاءِ، قال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩)﴾

(سورة الملك)

والرافع: هو الذي رفع مقام الأولياء في الحياة ؛ بخُضوع القلوب لهم، وما أخلص عبْدُ الله، إلا جعل قلوب المؤمنين تهفو إليه بالموَدَّة والرحمة ؛ فهذا رفع، فهناك إنسان لا أحد يلتفت له، لا تتمنى دعوته، ولا الجلوس معه منبوذ، ملعون، مُبْعَد، أما المؤمن فإخلاصه لله وإقباله إليه واستقامته على أمره يخلق الله موَدَّة في قلوب الآخرين له. إذا أحب الله عبداً أودع في قلوب العباد محبته، وهذا معنى قوله تعالى:

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾

(سورة طه)

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾

أي أحبك الخلق بحبي لك، هذا الرافع.

أقسم بالله ولا أحنث إن شاء الله، ما من أحد يطيع الله كما أراد، ويُخلص لله- عز وجل - كما يحب إلا رفع الله ذكره ؛ ورفع ما دياً ومعنوياً، وفي كل شؤون حياته وهو من إكرام الله ومكافأته بعض الردود الإلهية الكريمة على إخلاص المؤمنين واستقامتهم، فالرافع: المُدبِّر لشؤون خلقه ؛ يرفع من تولاه إلى أفق المقربين، كما يخفض من عصاه إلى أسفل سافلين. يرفع شأن المستضعفين. لما خافت أم موسى عليه السلام أن يُذبح ابنها موسى وألقته في اليم بأمر الله عز وجل فالتقطه آل فرعون، ما من طفلٍ كان يولد في بني إسرائيل إلا ودَّيح، إلا هذا الطفل فقد أراد فرعون أن يقتل كل أبناء بني إسرائيل، لأنه رأى في الرؤيا أن طفلاً منهم سيقتضي على مُلكه، و الطفل الذي سيقتضي على مُلكه رباه في قصره وهو لا يشعر، قال تعالى:

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لَئَلْ فِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨)﴾

(سورة القصص)

واللام هنا لام المأل وليست لام التعليل.

فالرافع يرفع من تولاه إلى أفق المقربين، كما يخفض من عصاه إلى أسفل السافلين ويرفع شأن المستضعفين، قال تعالى:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)﴾

(سورة القصص)

كم من مستضعف، علأ شأنه، وتألق نجمه، وارتفع مكانه ؟ وكم من فقير صار غنيا ؟ وكم من مستضعف صار قويا ؟ وكم من مهمل صار ذا شأن ؟.

مادة الرفع وردت في القرآن الكريم في مواضع عدة ؛ ومن أبرز هذه المواضع قوله تعالى:
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾

(سورة البقرة)

وقوله:

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)﴾

(سورة الأنعام)

وقوله:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٥)﴾

(سورة الأنعام)

فهناك مجند، وهناك رئيس أركان، وهناك ممرض، وهناك معلم بقرية وهناك أستاذ جامعة، كما يوجد بائع متجول وهناك رئيس غرفة تجارة ؛ ورفع بعضكم فوق بعض درجات. فإذا رفعك الله تعالى فيجب عليك أن تشكره على هذه الرفعة، وينبغي أن تُوظفها في طاعة الله. وقال تعالى:

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٥)﴾

(سورة الأنعام)

وقال:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَخَرْتُكِ عَلَى النَّاسِ إِذْ جَعَلْتُكِ نَسَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ جَعَلْتُكِ آيَةً لِلْكَافِرِينَ ﴿٥٥﴾﴾

(سورة آل عمران)

وقال تعالى:

﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧)﴾

(سورة مريم)

أيها الإخوة:

إذا تجلّى الله إلى قلب المؤمن بنور اسمه الرافع رفع ذلك النور هذا المؤمن إلى الغلا الأعلى فصار مُرْتَفِعًا في الأكوان، وإذا تجلّى الله إلى قلب المؤمن بنور اسمه الرافع جعله مُتَأَلِّفًا كالكوكب الذري، وهذا الإنسان المؤمن لا ينظر إلى ما في أيدي الناس ؛ بل يرفع همّته إلى الله عز وجل.

أيها الإخوة:

اسم الرافع: من ألصق الأسماء بحياة المؤمن لأنّ حياة المؤمن بعد أن يمتحنه الله تُصَبِّح سلسلة إكرامات، و المؤمن كما قلت في دروس سابقة يُمَرُّ بأطوارٍ ثلاثة: - طُورٌ يُؤَدَّبُ فيه على تقصيره وبعض مُخالفاته، - وطُورٌ يُبْتَلَى فيه ويُمتحن ؛ فإذا نجح في الطورين وأظن هذا في الآخرة: ألم يؤذ موسى عليه السلام بعد طور التأديب والامتحان لقد أودى في طور الرسالة من قبل البشر ... فالحياة الطيبة في الآخرة ... استقرت حياته على التكريم وهذا معنى قول الله تعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾

(سورة النحل)

فاسم الرافع ينال من فضله تعالى كل مؤمن طائع لله، ومُخْلِص له، في التقرب إليه. وأيّّة آية يختص بها النبي عليه الصلاة والسلام قال بعض العلماء: إن لكل مؤمن منها نصيباً بقدر إخلاصه وطاعته ؛ فقوله تعالى:

﴿ورفعنا لك ذكرك﴾

من معانيها: أن كل مؤمن يقتدي برسول الله، ويقتفي أثره، ويتبع سنته، يناله شيء من ما نال النبي من رفعة شأن، وعلو قدر وسيرة العلماء العاملين الصالحين الصادقين والمخلصين في التاريخ الإسلامي تُؤكِّد هذه الحقيقة.

من أدعية هذا الاسم: إلهي تجلّيت باسمك الرافع ؛ فرفعت قدر أنبيائك وأوليائك، أظهرت لهم المعجزات، وأبرزت لهم الكرامات، فعظمتهم القلوب، ورفعت أعمالهم إليك بالقبول، ورفعت لهم أرواحك بالوصول، ورفعت همّتهم فلم يطلبوا سواك، لأن عيون أرواحهم تراك، فاجعل لنا أوفر حظ من نور اسمك الرافع، حتى يُرفع شأننا فنرفع أحبابك.

هذه بعض أدعية اسم الرفع وسننتقل في درس آخر إلى اسم آخر من أسماء الله الحسنى. ونرجو ربنا أن نكون عند حسن الظن بنا وأن نستحق أن يرفعنا الله - عز وجل - رفعا ماديا ومعنويا حتى نقطف ثمار الإيمان الحق الذي هو في الحقيقة التزام واستقامة ومؤثرة.